

البداية والنهاية

من فعل بعمه ما فعل قالوا وإِني لئن أظفرنا إِيَّاهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب قال ابن اسحاق فحدثني بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب وحدثني من لا أتهم عن ابن عباس أن إِيَّا أنزل في ذلك وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الآية قال فعفا رسول إِيَّا A وصبر ونهى عن المثلة قلت هذه الآية مكية وقصة أحد بعد الهجرة بثلاث سنين فكيف يلتئم هذا فإِني أعلم قال وحدثني حميد الطويل عن الحسن عن سمرة قال ما قام رسول إِيَّا A في مقام قط ففارقه حتى يأمر بالصدقة وينهى عن المثلة وقال ابن هشام ولما وقف النبي A على حمزة قال لن أصاب بمثلك أبدا ما وقفت قط موقفا أغيط إلي من هذا ثم قال جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة مكتوب في السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد إِيَّا وأسد رسوله قال ابن هشام وكان حمزة وأبو سلمة بن عبد الاسد أخو رسول إِيَّا A من الرضاعة أرضعتهم ثلاثهم ثويبة مولاة أبي لهب . الصلاة على حمزة وقتلى أحد .

وقال ابن اسحاق وحدثني من لا أتهم عن مقسم عن ابن عباس قال امر رسول إِيَّا A بحمزة فسجي ببردة ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم أتى بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة وهذا غريب وسنده ضعيف قال السهيلي ولم يقل به أحد من علماء الامصار وقد قال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا حماد حدثنا عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود قال إن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر أن ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل إِيَّا منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم فلما خلف أصحاب رسول إِيَّا A وعصوا ما أمروا به أفرد رسول إِيَّا A في تسعة سبعة من الانصار واثنين من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه قال رحم إِيَّا رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال رسول إِيَّا A لصاحبيه ما أنصفنا أصحابنا فجاء أبو سفيان فقال أعل هبل فقال رسول إِيَّا A قولوا إِيَّا أعلى وأجل فقالوا إِيَّا أعلى وأجل فقال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول إِيَّا A قولوا إِيَّا مولانا ولا مولى لكم ثم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر حنظلة بحنظلة وفلان بفلان فقال رسول إِيَّا A لا سواء أما قتلانا فأحياء يرزقون وقتلاكم في النار يعذبون قال أبو سفيان قد كانت في القوم مثلة وإن كانت لعن غير ملأ منا ما أمرت ولا نهيت ولا أحببت ولا كرهت